

دعاة إلى التفكير قبل التكفير (4) ما قولك فيمن حمى رأس النفاق ودافع عنه

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ما زال الحديث ايتها الاحبة في هذه المجالس متصلة بالموضوع الذي ابتدأناه في الكلام على اذى الامر - 00:00:00

الذي التبس على بعض الناس اسأل الله عز وجل الهدایة للجميع ان يهدي قلوبنا وان يسدد السنننا وان يقينا واياكم ويعيننا من موديات الفتن اوردنا سؤالات في الليالي الماضية في احاديث عن رسول الله صلى الله عليه - 00:00:23

وسلم وفي هذه الليلة اريد هذا الحديث المخرج في الصحيحين وهو الحديث المشهور المعروف بحديث الافك الحديث الطويل بسياقه المعروف وهو حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وارضاها وفيه مما يتصل بموضوعنا هذا - 00:00:56

قالت رضي الله عنها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله ابن أبي ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معاشر المسلمين - 00:01:31

من يعذري من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي - 00:01:51

لاحظ النبي صلى الله عليه وسلم الان في شدة قذف عرضه وبقي مدة تزيد على الشهر او صلتها بعضهم الى اربعين يوما لا يوحى اليه بهذا الشأن فقام على المنبر فقال ما قال عليه الصلاة - 00:02:10

والسلام. فقام سعد بن معاذ الانصاري رضي الله عنه هكذا في الرواية وهذا لا يضر ولا فقد ذكر بعض اهل العلم ان سعدا رضي الله عنه كان قد استشهد قبل هذا الوقت - 00:02:31

وذلك بعد ان حكم فيبني قريظة لكن مثل هذا لا يضر في صحة الحديث فهو مخرج في الصحيحين وغاية ما هنالك عند هذا القائل ان هذا من قبيل الوهم - 00:02:51

من قبل الراوي فقال انا اذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس وسعد بن معاذ رضي الله عنه هو سيد الاوس ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزر - 00:03:06

امرتنا ففعلنا امرك فقالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزر رضي الله عنه تقول وكان رجلا صالحا ولكن اجتهاته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمرو الله. لا تقتلنه - 00:03:25

ولا تقدر على قتله فقام اسيد ابن حضير وهو ابن عم سعد ابن معاذ رضي الله عن الجميع فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين - 00:03:45

فتار الحيان الاوس والخزر حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم يعني يسكنهم حتى سكتوا - 00:04:04

وسكت لاحظ الان مصيبة مشكلة عرض النبي صلى الله عليه وسلم اظهر عرض ويقوم عليه الصلاة والسلام على المنبر مستعذرا من هذا المنافق رأس المنافقين ثم يقوم رجل من سادات المسلمين - 00:04:22

من رهطه وقومه وعشيرته لان عبد الله ابن ابي كان من الخزر من رهط سعد ابن عبادة رضي الله عنه فيقوم ويدافع عنه بهذه القوة

هذا لو وجد في مثل هذه الاحوال التي نعيشها - [00:04:44](#)

عند من يكفر بالظنون والتهم والشبهة بل ادنى شبهة هذا رجل يقوم امام النبي صلى الله عليه وسلم ويدافع عن عبد الله ابن ابي في هذا الموقف المتعلق بعرض النبي صلى الله عليه وسلم. لكن كما قال شيخ الاسلام - [00:05:08](#)

تقي الدين ابن تيمية رحمة الله يقول وقد تحصل للرجل مودة لاحظ عدا ان هذا من قبيل المودة مودتهم لرحم او حاجة لرحم او حاجة فتكون ذنبها ينقص به ايمانه ولا يكون به كافرا - [00:05:30](#)

يقول كما حصل لسعد بن عبادة لما انتصر لابن ابي في قصة الافك. فقال لسعد بن معاذ كذبت والله لا تقتله ولا تقدر على قتله قالت عائشة رضي الله عنها وكان قبل ذلك رجلا صالحا - [00:05:54](#)

ولكن احتملته الحمية. شيخ الاسلام عد هذا من قبيل المودة يعني من الموالاة لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة. هذه المودة التي حصلت من سعد ابن عبادة رضي الله عنه. لهذا المنافق الذي لا مرية في نفاقه. بل هو كبير المنافقين - [00:06:13](#)

وهو الذي نزلت فيه الآية وختم له بالنفاق. ولا تصلي على احد منهم مات ابدا. ولا تقام على قبره فهو سبب النزول وسبب النزول قطعية دخول في العموم اذا هذه المودة - [00:06:37](#)

التي حصلت من قبل سعد ابن عبادة رضي الله عنه. هل خرج بها من الاسلام او لا هذا السؤال الخرج من الاسلام بالاجماع اجمع الصحابة رضي الله عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر لم يكفره احد - [00:06:55](#)

بهذا مع انها مودة النتيجة التي اريد ان اصل اليها كما سبق اذا ما كل موالاة تخرج من الاسلام هذا القدر اللي اريد ان اصل اليه. ما كل موالاة ومودة تخرج صاحبها - [00:07:12](#)

من الاسلام. اذا كان هذا القدر متقررا فيعود السؤال السابق فما الذي يخرج من الموالاة وما الذي لا يخرج هذه تحتاج الى عالم يميز في هذه القضايا وتحتاج الى تحقق شروط وانتفاء موانع اذا كان ذلك مكفرا - [00:07:31](#)

ومن الذي يستطيع ان يشق عن قلوب الناس وعن بطونهم ويقول بان هذا قام في قلبه كذا وهذا قام في قلبه كذا ويتبع هؤلاء ليكفرهم من من الذي خوله بهذا؟ ومن الذي يستطيع ذلك - [00:07:52](#)

شاب في مقتبل العمر يغرس بنفسه قد يكون دون العشرين ويسلك هذه المسالك الكبار ويحكم ثم ينفذ ويكون هو اداة التنفيذ اداة القتل هو يتضطى جسده ويموت ميتة سوء ويعق - [00:08:12](#)

والديه غاية العقوق ويعود على اهله وقومه وعشيرته الخزي والعار مع انهم لا ذنب لهم لكنه اساء اليهم غاية الاساءة والمهم لا شك ان هؤلاء الاهل يتمنون امنية لو ان هذا الولد مات بحادث - [00:08:31](#)

او سقط او تردى في بئر فمات او انه اصابه مرض فمات او مات في سكتة ولا كانت ميتته بهذه الطريقة التي هي في غاية السوء نسأل الله العافية لاحظ الان هذه - [00:08:53](#)

الشواهد والامثلة كل مثال يبين لك عن هذه القضية بصورة تفضي في النهاية الى ما اردنا وهو ان هذا الامر ليس لك ليس لك فلا تتقدم هذه الامور الصعب والقضايا الكبار - [00:09:13](#)

واليك مثلا وشاهدا اخر اعرضه فما تقول فيه حديث عائشة رضي الله عنها المخرج في صحيحه مسلم يقول الا احدثكم عنني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى - [00:09:37](#)

قالت لما كانت ليأتي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا ريثما ظن ان قد رقدت - [00:10:00](#)

فاخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا يعني من غير ان يشعرها وفتح الباب فخرج ثم اجافه رويدا فجعلت درعي في رأسي واحتمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع - [00:10:23](#)

فقام فاطمال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرعت فهرون فهرون فاحضر فاصحبته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال ما لك يا عائش حشيا رابيا يعني ان انفاسها متصاعدة - [00:10:42](#)

من الجري والاسراع قالت قلت لا شيء قال لتخبريني او ليخبرني اللطيف الخبير قالت يا رسول الله بابي انت وامي فاخبرته قال
فانت السواد الذي رأيته امامي قلت نعم فلاهدمي في صدري لهدة اوجعوني - 00:11:09

ثم قال اظننتي ان يحيف الله عليك ورسوله ثم يأتي موضع الشاهد هنا تقول قلت مهما يكتم الناس يعلمه الله هي تسأل نقول هل ما
نكتم الله يعلمه قال نعم - 00:11:35

فان جبريل اتاني الى اخره لاحظ الان هذا السؤال عما يكتم الناس هل يعلمه الله؟ يدل على انها ما كانت؟ تعلم ان الله يعلم ما كتمه
الناس هذا الامر جهة - 00:11:59

الاعتقاد اذا جاء انسان وقال الله لا يعلم ما نسر يعني ان الله ليس بكل شيء عليم لا يعلم ما تكن والصدر هذا امر خلاف الواجب في
الايام يحتاج ان يعلم مثل هذا - 00:12:22

فهذا القول في نفسه كفر انظر تعليق شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول بهذه عائشة ام المؤمنين سالت النبي صلى الله عليه
 وسلم هل يعلم الله كل ما يكتم او كلما يكتم الناس - 00:12:47

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم نعم يقول شيخ الاسلام وهذا يدل على انها لم تكن تعلم ذلك ولم تكن قبل معرفتها بان الله عالم
بكل شيء يكتمه الناس كافرة - 00:13:06

يعني لم تكن كافرة قبل ان تعلم وان كان الاقرار بذلك يعني من بعد قيام الحجة من اصول الايمان وانكار علمه بكل شيء كانكار قدرته
على كل شيء لاحظ الان - 00:13:23

عائشة رضي الله عنها ما نسأت على رأس جبل ولنشأت في غابة ولا في بادية بعيدة بل هي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وام
المؤمنين وعاشت في بيته ومع ذلك خفي عليها هذا الامر المتعلق بالايام - 00:13:42

فما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بي خروجها من الايمان لكونها لم تعلم ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يكتمه الناس جهلت ذلك ومع
ذلك لم تكفر قطعا فهي ام المؤمنين - 00:14:00

واحب ازواجه اليه وهي زوجة في الجنة هذا امر معلوم عند المسلمين اذا كان ذلك متقررا فلو جاء احد يريد ان يتكلم في هذه
القضايا وكثير من الذين يكتبون ويتحدثون عن مسألة الجهل والعذر بالجهل - 00:14:20

هؤلاء كثير منهم لا تأتي كتاباتهم منضبطة فبعضهم يفرق بنوع المسائل وبعضهم كالذي يقول المعلوم من الدين بالضرورة ونحو ذلك
ما هو المعلوم من الدين بالضرورة؟ الان ان الله بكل شيء عليم هذه قضية - 00:14:40

وفي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول من نشأ في مكان بحاضرة العلم غير الذي نشا في بادية بعيدة او على رأس جبل الذي
عند النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:59

فما هو الضابط الذي اريد ان اصل اليه ان الامر هذى ليس بالسهولة التي تتصورها معلوم من الدين بالضرورة يختلف بحسب
الأشخاص والازمان والامكنته فهذا امر يتفاوت فمن الذي يحكم ان هذا من المعلوم بالدين بالضرورة وان مثل هذا - 00:15:13

لا يعذر من واذا نظرت الى الادلة في المسائل العملية في مسائل العذر المسيء صلاته ماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم دعنا من
مسألة التكفير المسيء صلاته ارجع فصلي فانك لم تصلي واعاد - 00:15:36

كما هو معلوم مرارا حتى قال والذي بعثك بالحق لا احسن غيره. فعلمتي فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره ان يعيده جميع
الصلوات التي صلاتها منذ اسلم وهو لا يصلي الا هذه الصلاة - 00:15:53

عشرةليس كذلك ما طالبه بالاعادة الا في فرض الوقت اعطيكم مثلا اخر معاوية السلمي رضي الله تعالى عنه لما صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم فعطفس رجل من القوم فقال - 00:16:08

يرحمك الله. يقول يجعلوا يرمقونني بابصارهم الان هو يصلي. فقلت وتتكل امياد ما بالكم تنتظرون الي يقول يجعلوا يلطخون
افخاذهم فعلمتم انهم يسكتونني فسكت لاحظ الان هذا يتكل ويتلفت وينظر الى اعينهم في الصلاة ينظرون اليه - 00:16:24

ويقول واتقل امية لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قضى صلاته علمه ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس هل امره
بالاعادة الجواب لا هل سأله عن صلواته السابقة وقال ان تتكلم وتتكلف - 00:16:46

وصلاتك هذه التي تكلمت كل صلاة تكلمت فيها وفعلت ما يبطلها فعليك ان تعيد لم يأمره بهذا. عنده لجهله حمنه كما قال شيخ
الاسلام اخت ام المؤمنين زينب بن جحش - 00:17:03

قريبة اخت ام المؤمنين قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انها تستحاض سبع سنين سبع سنين وتدع الصلاة والصوم فالنبي صلى الله
عليه وسلم علمها انه عرق ولم يأمرها القضاء - 00:17:19

شيخ الاسلام يقول هذا في المسائل العلمية والمسائل العملية كما سيأتي ان كل من بذل وسعه بطلب الحق فاختطأه فهو معذور لا
يكلف الله نفسها الا وسعها. وخذ هذا المثال ايضا - 00:17:33

الذي هو من هذا القبيل ما تقول في قول الجاريتين في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في مكان بعيد يوم عيد كن
يضربن بالدف ويرددن اتيناكم فحيونا نحييكم ولو لا الحبة السمراء ما جئنا بواديكم فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا
- 00:17:51

قولا اخر وفيه وفيها نبي يعلم ما في غد يعلم ما في غد هذا من الغيب المطلق الذي لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى.
خمس لا يعلمه الا الله - 00:18:15

والله عز وجل قد ذكر ذلك وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا. هذا مما يكون في الغد فاذا جاء من يدعي ان احدا يعلم ما في غد فهذا
كفر لكن هل يكفر - 00:18:31

النبي صلى الله عليه وسلم ما كفر الجاريتين وانما غاية ما هنالك انه امرهما ان يعودا الى قولهما. الاول اتيناكم لاحظ يعلم ما
في غد وما تقول في هذا - 00:18:47

المسارعة في التكfir والحكم على الناس وجز الرقاب تستطيع ان تميز في هذه القضايا وتحل هذه المعضلات وتدخل في هذه
المضايق خلص نفسك واطلب السلامة وانا بنفسك عن الفتنة وخذ هذا المثال الآخر الذي يشبه هذه المثلة. قول مالك ابن عوف
النصري - 00:19:01

الله عنه قائد هوانن في وقعة حنين لما انهزموا لجأ الى حصن الطائف النبي صلى الله عليه وسلم راسلها فنزل وتسلى خرج من
الحصن مستخفيا حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال قصيدة - 00:19:25

مشهورة معروفة يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفيها. يقول ما ان رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد او في
واعطى للجزيل اذا اجتنى ومتى تشاء يخبرك بما في غد - 00:19:43

ومتى تشاء يخبرك بما في غد قال كفرها النبي صلى الله عليه وسلم الكفارة الصحابة اخبرك بما في غد لا يعلم ما في غد الا الله. لكن
حديث عهد باسلام فلا حظ هنا في خبر الجاريتين - 00:20:01

في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا رجل اسلم حدثنا فما قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاغتسل او جدد اسلامك او
انطق بالشهادتين من جديد فهذا من هذا النوع. اتوقف - 00:20:14

عند هذا القدر واسأل الله تبارك وتعالى ان يبصروا واياكم بما ينفعنا وان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته وان يلهمنا رشدنا وان
يقيينا شر انفسنا وان يعيذنا واياكم من مضلات - 00:20:29

الفتن والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:20:46